

المحاضرة الرابعة

الدولة الحمادية (٣٩٤-٥٤٧هـ / ١١٠٨-١١٦٢م)

سميت دولة بني حماد نسبة الى مؤسسها حماد بن بلكين بن زيري بن مناد ابن منقوش بن صنهاج وبالنسبة الى حماد فإنه لم تصل إلينا تفاصيل عن حياته قبل ظهور على مسرح الأحداث سوء أنه الفقه القيروان ونظر في كتب الجدل ولم ترد معلومات عن تاريخ ولادته ، اما بالنسبة إلى تاريخ وفاته فهي سنة (٤١٩ هـ - ١٠٢٨ م)

شخصية حماد وصفاته

امتازت شخصية حماد مؤسس الدولة الحمادية بمجموعه من الصفات التي يرجع بعضها إلى السنه البيئي ، وبعضها إلى نسبه الوراثي وبعضها اضطرتة اليه ظروف كمؤسس دولة ومن خلال ذلك يكون حماد شخصية طموحه عنيفه لا يصدها عن غاياتها عاطفه او قانون أخلاقي أو ديني وكانت هذه سمه كثير من ملوك صنهاجة الزيري فهكذا كان عمه زواي بن زيري ، وباديس بن حبوس .

لقد تواترت المصادر التي تحدثت عن صفات وأخلاق حماد فقد وصفه أبن الخطيب بأنه كان نسيج وحده فريد دهره ، وفحل قومه ملكا كبيرا وشجاعا ثبنا وداهيه ووصفه صاحب الاستبصار بأنه كان ذا دهاء وفطنه وتجربه في الحروب ، وكانت له فراسه وذكاء واكدت المصادر التي تحدثت عن أخلاقه الحربية وعن فراسته وذكائه فيذكر البكري فمن المحفوظ عن ذكائه ان رجلا شيخا مع امراته من بعض البلاد يريد القلعه وفي الطريق تواطأت المرأة مع شاب على الرغم بأنها زوج الشاب وأنها لا علاقه لها بالشيوخ وقد استطاع حماد كشف الحقيقة حين رفع إليه الأمر بواسطة الكلب الذي يصحهم اعتمادا على ألفه الكلب للشيوخ ولبس للشباب وكذلك الرواية لابن الاثير ونتيجة للقسوة الشديدة التي عرف بها عرف بها حماد فإن أكثر عسكر حماد كانوا يكرهونه لقله عطائه .

قيام الدولة الحمادية

كانت سنة (٣٩٥ هـ - ١٠٠٤ م) هو التاريخ الصحيح لميلاد دولة بني حماد وهناك مصادر ترى أن سنة (٣٩٨ هـ - ١٠٠٧ م) هو التاريخ الشرعي لميلاد الدولة الحمادية مستندة إلى اختطاط حماد للقلعة بجبل كتامه وهو التاريخ الأقرب لإعلان قيام الدولة وبالرغم من هاتين الرأيين المختلفين إلا أن القيام الحقيقي للدولة لم يتم إلا سنة (٤٠٨ هـ - ١٠١٦ م) لقد اضطرب حيل النظام بالمغرب على مشارف سنة (٣٩٥ هـ - ١٠٠٤ م) بدرجة أصابت باديس أمير الدولة صنهاجية في المغرب التابعة للدولة الفاطمية باليأس الكامل في إمكان حكم البلاد والتي تحت يدية حكما مباشرا فلم يربدا من التنازل الجزئي - في إطار صنهاجية لأبر شخصياتها ألو هو عمه حماد بن بلكين ولم يترك حماد الفرصة فاشتترط على ابن أخيه شروطا تشترط فيها وهذه الشروط :

١- تملك حماد ولاية أشير والمغرب الأوسط .

٢- تملك حماد ما يفتحه من بلاد زنانة .

٣- ان لحماذ حق اختيار مكان إقامه (عاصمة) كما يشاء

٤- إمداد بالعتاد والمال والرجال

تمثل الدولة الحمادية أول دولة بربرية مستقلة تحكم الجزائر في المغرب الإسلامي لقد دام
عمر الدولة الحمادية ما يقرب من قرن ونصف منذ اختط حماد القلعة إلى سقوطها على يد
عبد المؤمن علي زعيم دولة الموحدين